

التبيان في تفسير القرآن

(446) حذف منه. " ما كان يعبد آباؤنا " تمام الحكاية عن الكفار أنهم قالوا: كيف نترك ما كان يعبد آباؤنا؟ ! وأنهم قالوا " فأتنا بما تعدنا " من العذاب " ان كنت صادقاً " من " جملة " الصادقين " وانما لم يجب اتباع الاباء، وان كانوا عقلاء ووجب اتباع العقلاء، لانه انما يجب اتباع العقلاء فيما علموه بعقولهم ضرورة، فأما ما طريقه الدليل فانه يجوز أن يغلطوا فيه فلا يجوز حينئذ اتباعهم وان كانوا أباءاً. قوله تعالى: قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إنني معكم من المنتظرين (70) آية بلاخلاف. في هذه الآية حكاية عما قاله هود لقومه جواباً عما قالوه في الآية الأولى: أنه " قد وقع عليكم رجس وغضب " فالوقوع والسقوط والنزول نظائر. والوقوع وجود الشيء نازلاً بالحدوث، فقد يكون بحدوثه، وقد يكون بحدوث غيره، كوقوع الحائط ونحوه. والرجس العذاب. وقيل: الرجس والرجز واحد فقلبت الزاي سينا، كما قلبت السين تاء في قول الشاعر: ألا لحي الله بني السعلات * عمرو بن يربوع لئام النات ليسوا باعفاف ولا أكيات (1) يريد الناس، ويريد أكياس. وقال رؤبة: كم قد رأينا من عديد ميزي * حتى أقمنا كيده بالرجز (2) حكى ذلك عن أبي عمرو بن العلاء. وقال ابن عباس: الرجس السخط، _____ (1) تفسير الطبري 12: 522، ونوادر أبي زيد: 104، 147. (2) ديوانه: 64 وتفسير الطبري 12: 522.